رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 26- إثبات صفة العجب لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اقسم بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله عجب ربنا من قنوط عباده وقرب خيره غيره - 00:00:00

ينظر اليكم ازلين قنطين سيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب حديث حسن هذا الحديث اورده الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله للعقيدة الواسطية لاثبات صفة العجب لله تبارك وتعالى - 00:00:31

وهذا الحديث يعتبر الحديث الرابع في اثبات الصفات وعرفنا فيما تقدم ان صفات الباري جل وعلا لا تثبت الا بالكتاب الذي هو القرآن العظيم او السنة الصحيحة ولا تثبت بالاجتهاد - 00:01:12

ولا بالقياس ولا بغير ذلك من ادلة الاحكام ها هي اما في الكتاب والسنة او في الكتاب فقط او في السنة فقط وقد اورد المؤلف رحمه الله بعض الصفات الواردة - 00:01:47

في الكتاب العزيز في القسم الاول من العقيدة الواسطية ثم اورد في القسم الثاني الصفات الواردة في السنة الصحيحة اورد اولا الحديث الاول اثبات صفة النزول لله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا - 00:02:17

حين يبقى ثلث الليل الاخر الحديث الثاني في اثبات الفرح لله تبارك وتعالى بتوبة عبده الحديث الثالث في اثبات الضحك لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله الحديث الرابع وهو هذا الذي معنا - 00:02:51

في اثبات العجب لله تبارك وتعالى وقد اشتمل هذا الحديث على اثبات صفات اخر غير صفة العجب كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله ففي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:29

عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غياره يعجب ربنا جل وعلا من ان العباد اذا مستهم الشدة والبأس يستبعدون الفرج ويستبعدون تغير الحال بانهم يتوقعونها على انفسهم صعبة ويستبعدون الشيء هذا والله جل وعلا لا يصعب عليه شيء. انما امره اذا اراد شيئا - 00:03:56

ان يقول له كن فيكون كما اراد الله جل وعلا ينظر اليكم ازلين. يعني في حالة ازل يعني شدة وكرب وضيق هذه الحالة البدنية اخواني الطين يعني القلوب يائسة او اصابها القنوط - 00:04:39

من تغير هذه الحال الشديدة فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب يضحك على العباد جل وعلا حيث انهم يقنطون ويصيبهم القنوط وفرج الله قريب قد يكون القلب يائس وقنط والفرج ما بينه وبينه الا لحظات - 00:05:07

من الله جل وعلا لانه يعلم ما كان وما سيكون لا تخفى علي خافية وفي هذا الحديث اثبات صفة العجب لله لو علا كما سيأتي عجب ربنا ينظر اليكم اثبات صفة النظر الى العباد جل وعلا - 00:05:41

فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب اثبات صفة العلم لله تبارك وتعالى العجب يعرفه العلماء رحمهم الله بانه استغراب الشيء استغراب الشيء يعني انت تعجب من هذا الشيء الغريب اما الشيء العادي فهو يقال لا يستدعي العجب هذا عادي - 00:06:15

فمثلا انسان بعد ما سمع الاذان قام وتوضأ وتوجه الى المسجد هل هذا شيء يستدعي العجب هذا هو المفروض في كل مسلم اذا سمع النداء حي على الصلاة حي على الفلاح - 00:06:57

ان يبادر ويذهب الى المسجد يصلي ما يستدعي العجب لكن انسان مجرم فاسق مؤذي متسلط على العباد لا يعرف صلاة ولا صياما حينما سمع حي على الصلاة حي على الفلاح - 00:07:24
قال استغفر الله واتوب اليه ثم نهض وتوضأ وتوجه الى المسجد بدون ان يكون قال له احد شيء او نصحه او وعظه او القى الله الايمان في قلبه والرغبة فبادر. هذا يستدعي العجب - 00:07:52
قبل سويعات يؤذي عباد الله ويتسلط عليهم ويعلن كفره وفجوره وفسقه هم في لحظات يرعوي ويقوم ويسارع الى الصلاة ويلزم الاستقامة والتقى والاعمال الصالحة هذا يستدعي شيء من العجب. يعجب الانسان - 00:08:13
وسبحان الله العظيم هذا قبل ساعات مؤذي والان بهذه الصفة ومثل ذلك مثلا سحرة فرعون حينما جاءوا ماذا قالوا لموسى بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وقالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين - 00:08:40
يسابقون ويقسمون بعزة فرعون بانهم سيغلبون ويطلبون من فرعون الاجر اذا غلبوا يشترطون عليه في لحظات توجهوا الى الله جل وعلا وتابوا اليه وقالوا لفرعون فاقض ما انت قاض افعل ما شئت - 00:09:07
يقول لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل قالوا اقض ما انت قاض سو ما تبي اعمل ما تريد انا امنا بربنا هذا يستدعي العجب لانه شيء غريب - 00:09:34
عن السابق العجب هو استغراب الشيء يقول جاء مثلا فلان وقد خرج قبل قليل مثلا تقول هذا شيء لا يسد العجب هو كان عندنا قبل قليل ذكر فلان انه مثلا في اقاصي الدنيا فاذا به بعد سويعات يقال وصل فلان - 00:09:53
يقال يا سبحان الله كيف وصل؟ قبل قليل يحدثوننا عنه انه في اقصى الدنيا والان وصل يستدعي العجب سرعة وصوله بعد ما كان بعيدا فالعجب هو استغراب الشيء ايا كان - 00:10:24
يقول يكون ذلك لسببين سببين خفاء الاسباب على هذا المستغرب للشيء الاسباب السبب خفي عليه فتعجب وهل هذا يليق بالله؟ لا لان الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية انا وانت - 00:10:49
نتعجب من هذا الشيء لانه خفي علينا سببه نتعجب من شيء ما ما ظهر لنا سببه انا اتعجب منه الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية نوع السبب الاول خفاء الاسباب على هذا المستغرب للشيء المتعجب منه - 00:11:20
وهذا لا يليق بالله تبارك وتعالى. لان بالنسبة للعبد يخفى عليه السبب فيستغرب ويتعجب والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية السبب الثاني من اسباب العجب ان يكون السبب فيه خروج هذا الشيء عن نظائره وعن ما ينبغي ان يكون عليه - 00:11:54
خروج الشيء عن نظائره. لا لقصور في المتعجب وانما المتعجب منه خالف غيره فاستدعى العجب وهذا نعم هذا هو الذي يناسب في حق الله جل وعلا. يكون شيء خارج عن نظائره - 00:12:25
والله جل وعلا يعلمه لكنه يستدعي العجب ويعجب الله جل وعلا منه نعم يعني كان المفروض في المسلم المؤمن ان يستقرب رحمة الله وفرج وتيسيره للامور ما يستبعده لكن اذا استبعد هذا الشيء فهذا ما يليق به - 00:12:52
الكافر اذا استبعد الفرج نعم لانه غير مؤمن بالله فيقال مثلا هذا كافر يستبعد الفرج من الله يقال مهو بغريب لان هذا كافر لا يؤمن بالله يقال هذا مؤمن يصلي ويصوم ويتضرع الى الله جل وعلا - 00:13:22
استبعد الفرج من الله نقول لا هذا غريب هذا عجب من هذا ما يليق من مثل هذا ان يستبعد فرج الله وهو مؤمن بالله ويعرف كمال قدرة الله تبارك وتعالى - 00:13:46
الثاني ان يكون السبب فيه خروج هذا الشيء عن نظائره وعن ما ينبغي ان يكون عليه فينبغي ان يكون المؤمن على ثقة ان فرج الله قريب حتى وان اشتدت الامور - 00:14:04
فلا ييأس ومثل هذا ما ورد في الحديث يعجب ربنا من شاب ليس له صبوة يعني الشاب الغالب عليه انه يقول له نزوات وغلطات وشطحات مثلا فاذا وفق الله الشاب وحفظ نفسه من الصغر عن كل ما يسخط الله وعن النزوات وعن الخلافات وعن - 00:14:24
المشاكل فهذا يستدعي العجب وليس لقصور في المتعجب الامور لا تخفى عليه وانما لهذا الشيء لان كون هذا الشيء خرج عن نظائره

الشباب مثلا مئة كل واحد له شطحة من جهة ما - 00:15:03
خمسة في المئة استقاموا على طاعة الله ما خرجوا التزموا الطاعة صلاة قراءة القرآن حفظ الوقت طاعة الوالدين الاحسان الى الغيب حفظ اللسان وهكذا من الامور الحسنة من نشأ هذا الشاب من بدأ في التمييز سبع سنوات ثمان سنوات وهو ما لوحظ عليه - 00:15:31
آآ مخالفات ولا شذوذ في شيء ما ولا وقوع في منكر ولا غلط من غضب او من خطأ او شيء من هذا حافظ نفسه ما عليه يؤديه وما ليس له لا يطلبه - 00:15:57
وحفظ لسانه وحفظ جوارحه هذا يستدعي العجب بانه خرج عن خمسة وتسعين في المئة كلهم على خلاف ذلك وهو واربعة معه على احسن ما يكون خروج الشيء عن المعتاد لامثاله ومن على شاكلته يستدعي - 00:16:14
العجب احد السببين ينبني على جهل المتعجب السبب مثلا جاء شخص وقال والان في امريكا في اقصى الدنيا بعد سويعات قليلة قالوا فلان يستأذن يدخل قبل قليل يقولون هو في اقصى الدنيا والان يستأذن يدخل. لانه خفي علينا السبب وسيلة النقل التي جاء بها - 00:16:46
اتصور انه يحتاج الى ازمنة طويلة حتى يصل الينا خفي علينا سبب وصوله مثلا فتعجبنا وذلك خفاء السبب بقصور فينا لعدم الاحاطة فهذا لا يليق بالله جل وعلا. لان الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية - 00:17:34
خروج الشيء عن نظائره هذا يستدعي العجب ولا يكون ناتج عن قصور في المتعجب. لان الله جل وعلا هو الذي وفقه لهذا وهيأه لذلك سواء كان حسنا او او قبيح - 00:18:06
كل الافعال من الله جل وعلا. فهو الذي هيأه للتوبة والانابة والرجوع الى الله بهذه السرعة وهو الذي حرمه ترى ما هو وجوده فجعله مثلا يقنط او ييأس او ينفر او يعمل العمل غير المناسب - 00:18:26
وكلا الامرين يستدعي العجب لكن لا لقصور في المتعجب. المتعجب اسم الفاعل وانما لخروج الشيء عن نظائره وهذا هو الذي يكون مناسب في حق الله تبارك وتعالى. واثبته النبي صلى الله عليه وسلم لربه - 00:18:50
والنبي عليه الصلاة والسلام هو اعلم الخلق بالله اعلم الثقلين بالله تبارك وتعالى يعلم الجن والانس بربه تبارك وتعالى فلا يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم خطأ في حق الله او في صفة الله لانه معصوم - 00:19:21
وكما قال الله جل وعلا عنه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي التشريع ما يمكن ان يصدر منه خطأ ابدا عجب ربنا من قنوط عباده القنوط - 00:19:51
شدة اليأس واستبعاد الفرج وتوقع نزول الرحمة يعني يستبعد هذا الشيء وقربي غيره يعني يكون عند المرء استبعاد لشيء قريب جدا اوروبي الغير جمع غيرة غيرة وهي تغير الحال من حال الى حال - 00:20:17
الله جل وعلا يغير الحال من حال الى حال بسهولة ويسر وسرعة سواء كان غير الشدة الى الفرج والسعة او غير الفرج والسعة الى الضيق والشدة جل وعلا. قادر على هذا وعلى هذا اذا انتقم من العباد - 00:20:50
او ممن اراد الانتقام منه غير حاله سرعة من حال يسر غنى وصحة الى حالة بؤس وشدة وفقر وحاجة اوروبي غياره يعني تغيره للاحياء تغييره للاحوال ينظر اليكم ازلين. يعني في حال شدة - 00:21:14
بصفة قلبية هذي قنوط في حال شدة في البدن وقنوط في القلب سيظل يضحك لكن احذر اخي ان تتوقع او يخطر على بالك ان ضحك الله جل وعلا كضحك المخلوق؟ لا - 00:21:47
نحن نثبت الصفة لكن نتحاشى ونستبعد ويحرم علينا ان نتصور ان ضحك الله كضحك المخلوق المخلوق يضحك بشفتين وتبرز اسنانه وكذا وكذا الى اخره امور الله جل وعلا منزه عنها وما وردت صفة - 00:22:15
فيها اثبات صفتي عليه الله جل وعلا فيظل يضحك. نثبت صفة الضحك لله جل وعلا ولا نتصور او يخطر على بالنا التشبيه بالمخلوق يعلم اثبات العلم لله جل وعلا. يعلم ان فرجكم قريب. ينظر الى قلوبنا - 00:22:38

والى ابداننا في شدة وضيق والقلب قانط وهو جل وعلا يعلم ان الفرج ما بقي عليه الا لحظة ملاحظات كحال الناس مثلا قبل الاستسقاء مثلا مستبعدين المطر وهم في حال شدة وحاجة الى المطر - 00:23:13

في لحظات امر الله جل وعلا الشيب فقال له كن فكان فنزل الخير والبركة والرحمة يعلم ان فرجكم قريب. هذا فيه اثبات سعة العلم لله جل وعلا لان الانسان ما يعلم ما المستقبل ماذا سيكون - 00:23:40

لكن الله جل وعلا يعلم كل شيء الماضي والحاضر والمستقبل لا تخفى عليه خافية والمستقبل مثل الحاضر والماظي كله رتبه جل وعلا وقدره وقضاه اجلا قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:24:04

حذر جل وعلا مقادير الاشياء ولا تخرج عما قدره الله جل وعلا من قنوط عباده وقرب غيره الواو هذه قالوا عنها انها بمعنى مع مع قرب والعجب هنا من استبعاد المؤمن - 00:24:30

رحمة الله وتغير الحال. لان هذا يستدعي العجب ما كان المفروض في المؤمن ان يكون كذا المؤمن يستقرب رحمة الله وفرجه وعطاءه لانه يعرف قدرة الله جل وعلا ويعرف ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانه لا يحتاج الى تجميع مواد - 00:25:12

ونحو ذلك نحن اذا اردنا بنا شيء ما مثلا لا بد ان نجمع مواده التي يتكون منها وقد نجمع الكثير ونعجز عن شيء يسير يقف شغلنا ما يعمل ولا يستمر - 00:25:38

لان ما عندنا هذه المادة التي البناء في حاجة نريها بالوقت الحاضر ويتوقف عملنا لكن الله جل وعلا لا يحتاج الى تجميع مواد ولا الى شيء انما امره اذا اراد شيئا - 00:25:55

ان يقول له كن فيكون فكون المرء يقنط وييأس من هذه الحال هذا ما يليق به. ولنعلم ان القنوط من رحمة الله كبيرة من كبائر الذنوب كما ان الامن من مكر الله - 00:26:11

كبيرة من كبائر الذنوب احذر ان تقنط يعني فيستبعد الشيء واحذر ان تأمن مكر الله يعني تقع في المعصية وانت امن ما تتخوف من عقاب الله على ما تقع فيه - 00:26:34

او تبارز الله جل وعلا في المعاصي وتظن انك اختفيت عن الاعين فتأمن مكر الله هذا كبيرة من كبائر الذنوب وقد يخرج المرء من الاسلام اذا كان يحرص على ان يختفي في معصيته عن الناس ما يطلع عليه الا على شيء حسن يمدحونه ويثنون عليه فاذا بارز - 00:26:55

فاذا خفي عن الاعين بارز الله بالمعاصي هذا امن من مكر الله وهو كبيرة من كبائر الذنوب والمؤمن يكون بين بين وقال العلماء الرجاء والخوف يكونا كجناحي الطائر ما يغلب الرجا في ترك العمل - 00:27:21

ولا يغلب الخوف فيصيبه اليأس بعض العلماء رحمهم الله قال في حال النشاط والقدرة والصحة يحسن بالمؤمن ان يغلب جانب الخوف لاجل يعمل ويجتهد ولا يتكاسل وفي حالة المرض والعجز - 00:27:55

والشيخوخة والكبر يغلب جانب الرجاء. يكون عنده خوف لكن يغلب جانب الرجا لانه ضعف عن العمل. فيرجوا رحمة الله والله جل وعلا يقول انا عند ظن عبدي بي فيظن بربه خيرا ويغلب جانب الرجا - 00:28:22

والمؤمن اذا عرف ان الله جل وعلا لا يرضى منه ان يقنط يجتنب هذه الصفة يؤمل الخير بربه تبارك وتعالى قوله عجب ربنا الى اخر الحديث هذا الحديث يثبت لله عز وجل صفة العجب - 00:28:57

وفي معناه قوله عليه الصلاة والسلام عجب ربك من شاب ليس له صبوة الصبوة يعني الجهل والوقوع في الجهالات والله جل وعلا يعجب من هذا الشاب ولهذا وعده الله جل وعلا الوعد الكريم سبعة يظلهم الله - 00:29:34

في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله شاب من ذو صغره استمر في طاعة الله ما وقع منه مخالفات شرعية نعم وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه - 00:29:59

بل عجبت ويسخر بل عجبت بل عجبت ويسخرون بل عجبت فرق بينها بيع وبين بل عجبت في قراءتان في هذه الاية بل عجبت يا

محمد ويسخرون بل عجبت انا الله جل وعلا يقول بل عجبت القراءة المشهورة بل عجبت - 00:30:27
ويسخرون العجب لمحمد صلى الله عليه وسلم يعجب الرسول عليه الصلاة والسلام من حالهم انه يدعوهم الى الله يدعوهم الى الاستقامة يدعوهم الى المغفرة يدعوهم الى الرحمة. يدعوهم الى عز الدنيا وعز الاخرة - 00:30:55
يدعوهم الى الخير العظيم وهم يسخرون به ويستهزئون به ويقول مجنون يقول ساحر يقولون كاهن هذا شيء يستدعي العجب عجبت ويسخرون وفي قراءة اخرى بل عجبت الله جل وعلا يعجب من حالهم انه انهم قالوا - 00:31:11
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء يسألون الله ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه - 00:31:38
او الهمنا اياه او وفقنا له يقول ان كان حق كلام محمد فامطر علينا حجارة من السماء يعني يدعون على انفسهم بالعذاب والعياذ بالله ولهذا حالهم هذه تستدعي العجب بل عجبت - 00:31:54
على قراءة يعني العجب منسوب في هذه الاية على هذه القراءة الى الله تبارك وتعالى بل عجبت بل عجبت التاء الظمير هذه للنبي صلى الله عليه وسلم على قراءة الفتح - 00:32:15
بل عجبت ويسخرون بضم التاء على انها ضمير الرب جل شأنه وليس عجبه سبحانه ناشئا عن خفاء في الاسباب هذا نفي احد السببين لان احد السببين خفاء الاسباب وهذا منفي عن الله تبارك وتعالى لانه لا تخفى عليه خافية - 00:32:36
بل هو معنى يحدث له سبحانه على مقتضى مشيئته وحكمته وعند وجود مقتضي وهو الشيء الذي يستحق ان يتعجب منه وهذا العجب الذي الذي وصف به الرسول الذي وصف به الرسول ربه - 00:33:04
هنا من اثار رحمته وهو من كماله تعالى فاذا تأخر الغيث عن العباد مع فقرهم وشدة حاجتهم. واستولى عليهم اليأس والقنوط وصار نظرهم قاصرا على الاسباب الظاهرة. وحسبوا الا يكون ورائها فرج قريب - 00:33:32
فرج من القريب المجيب. فيعجب الله منهم. يعجب الله جل وعلا من يأسهم وقنوطهم وفرجهم ما بقي عليه الا لحظات نعم وهذا محل عجيب حقا اذ كيف يقنطون رحب؟ اذ كيف يقنطون؟ ورحمته وسعت كل شيء - 00:33:59
والاسباب لحصولها قد توفرت فان حاجة العباد وضرورتهم من اسباب رحمته وكان الدعاء بحصول الغيث والرجاء في الله من اسبابها وقد جرت عادته سبحانه في خلقه ان الفرج مع الكرب. يعني كلما اشتد - 00:34:26
الكرب فيتوقع الفرج القريب من الله جل وعلا ولهذا قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر عسري يسرى جاء في الاثر لن يغلب عسر يسرين يروى بحديث ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:34:52
وان اليسر مع العسر وان الشدة لا تدوم فاذا انضم الى ذلك قوة الالتجاء وطمعوا في فضل الله وتضرع اليه ودعاء فتح الله عليهم من خزائن رحمته ما لا يخطر على البال - 00:35:20
والقنوط مصدر قنيطة وهو اليأس من رحمة الله قال تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قوله وقرب خيره اي فضله ورحمته وقد روي غيره الرواية المشهورة قيادة ويذكر الشارع رحمه الله يقول انها رؤية خيره - 00:35:45
ويقول المعلق اه الشيخ اسماعيل الانصاري رحمه الله ليس فيما تتبعته من المراجع سوى هذا اللفظ غيره يعني هي الثابتة في الاحاديث كلها وما ادري اين وجد هذه المؤلف رحمه الله تعالى نعم - 00:36:18
والغير اسم من قولك غير الشيء فتغير وفي حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلقى الغير يلقى الغير اي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد قوله ازلين قانتين حالان من الضمير المجرور في في اليكم - 00:36:40
وازولهم جمع ازل بين الضمير المجرور عجب ربنا من قنوط عباده ينظر اليكم ازلين قانطين الظمير المجرور اليكم ينظر اليكم حال كونكم ازلين قنطين الظمير مبني لكنه في محل جر - 00:37:12
في حرف الجر الى اليكم. نعم وازل جمع ازل اسمه فاعل من الازل بمعنى الشدة والضيق يقال ازل الرجل يأزل ازلا من باب فرح اي فرح يزل يعني فرح يعني على وزن فرحا. فرح - 00:37:40

الحرف الاول مفتوح والثاني مجرور مكسور نعم اي صار في ضيق وجدب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:11